٩
الحرب العالمية الأولى والصهيونية!!

بعد اندلاع الحرب العالمية في أغسطس١٩١٤ بفترة وجيزة.. طلبت مجموعة من كبار الأثرياء من أحد المهندسين.. أن يحول أحد القصور القديمة إلى ناد خاص.. وقد أصر هؤلاء الأثرياء على حفظ أسمائهم طيّ الكتمان.. لأنّهم يريدون التعبير عن عميق امتنانهم وشكرهم.. للضباط الذين يعرّضون حياتهم للخطر في سبيل الوطن.. وقد قام هذا النادي بتوفير كل وسائل الترفية والتسلية والمتعة.. كان استعمال النادي مقتصراً على ضباط الخدمة.. عندما يعودون من الجبهة لتمضية أجازاتهم في لندن.. أما الأعضاء الجدد.. فكان يجري تقديمهم إلى النادي عن طريق أحد الأخوة الضباط.. وتجري مقابلة بين الضيوف وأحد المسئولين.. فإذا اقتنع هذا بأنه يمكن الوثوق بهم.. أخبرهم كيف يجري العمل في النادي.. لذلك كان على الضابط المتقدم للدخول أن يعد بشرفة أن لا يذكر اسم أي شخص قابلة خلال مكوثه في النادي أو بعد خروجه.. ثم يُشرح لهذا الضيف كيف أنه سيقابل مجموعة من أشهر سيدات المجتمع في لندن وهن مقنّعات.. فعليه أن لا يحاول معرفة شخصية أي منهن.. وإذا حدث بالمصادفة أن تعرّف على إحداهن.. فوعده يشمل المحافظة على سرّهن.

وبعد انتهاء هذه الخطوات الأولية.. يؤخذ الضابط إلى غرفته الخاصة التي فرشت على أفخم طراز.. وكان يُطلب من الضيف أن يعتبر نفسه في منزله.. ويعلم بأنه ستزوره سيدة ترتدي قلادة عنق كتب عليها رقم غرفته.. فإذا أحب بعد أن يتم التعرف عليها أن يصحبها إلى غرفة الطعام.. فهذا يعود إليه وله كامل الحرية.

وحدث في شهر نوفمبر من عام ١٩١٦.. أن وصلت رسالة إلى أحد الشخصيات السياسية الهامة.. تطلب منه القدوم إلى النادي لتلقي معلومات على غاية من الأهمية.. فقدم بسيارته الخاصة وطلب من سائقه الانتظار.. ثم دلف إلى الداخل.. حيث اصطحبه المسئولون إلى مخدع وثير ثم تركوه منفرداً.. ولم يلبث أن دلفت إلى المخدع امرأة شابة.. ما أن شاهدته حتى كاد أن يغمى عليها.. فقد كانت زوجته.. وهي تصغره بسنوات عديدة.. وتقوم بعملها كمضيفة للضباط في أجازاتهم منذ وقت ليس بالقصير!!.. ولقد كان الموقف حرجاً بالفعل.. فالزوجة لا تعلم شيئاً من المخطط الذي جمعهما.. وليس

لديها أية معلومات سرية لتفشيها.. وقد كانت مقتنعة أن المصادفة السيئة هي التي أدت للقائهما وجها لوجه.. وعرف الزوج عن دور المضيفة التي تقوم به في النادي.. ولكن شفته لم تتحرك وكأنها ميتة.. فهو عضو في الحكومة ولا يمكن أن يتحمل الفضيحة!

كان كل عضو في النادي - رجلا أو امرأة - جاسوساً على الآخرين.. ينقل أخبارهم إلى رؤسائه.. فتتكون من الإخباريات معلومات.. كانت تطبع وتسجّل فيما يسمي (الكتاب الأسود).. فيذكر في هذا الكتاب عيوب ونواقص الأفراد.. ورذائلهم الخاصة ونقاط ضعفهم.. كما تذكر أوضاعهم المالية وأحوالهم العائلية.. ومدى تعلقهم بأقربائهم وأصدقائهم.. كما تدون صلاتهم وتأثيراتهم على كل من رجال السياسة المرموقين ورجال الصناعة ورجال الدين.

وفي نوفمبر من عام ١٩١٦ حاول أحد أعضاء البرلمان الإنجليزي أن يفضح أمر (النادي الزجاجي).. وأن يبين حقيقته.. فقد شكا ثلاثة من الضباط بأن النادي يحاول ابتزاز المعلومات منهم بعد أن دخلوا في العضوية.. وأن النادي هو مركز للجاسوسية ينقل المعلومات الهامة إلى العدو.. وقد اشترك أيضاً في هذه المغامرة سيدة أسترالية وسائقها.. والعديد من زوجات وبنات الرسميين في الحكومة.. ولكن هذه المحاولة لكشف حقيقة النادي آلت إلى الكتمان.. فسياسة الحكومة كانت تميل إلى الاعتقاد بأن فضيحة بهذا الحجم قد تسبب كارثة وطنية.. في وقت يواجه فيه الجيش ضربات بحرية وبرية وجوية قاسية.. عندئذ بدأت الصحافة (التحررية) تهاجم رئيس الوزراء.. فاتهمته باستخدام غير الأكفاء في المناصب الحكومية.. كما اتهم بأن له ارتباطات واسعة مع صناعيين وممولين ألمان في الفترة التي سبقت الحرب.. وبأنه يميل إلى القيصر.. واتهم أيضاً بأنه غير قادر على اتخاذ التدابير الحازمة والقرارات المستعجلة.. واستعملت عبارة (انتظر وستري اسكويت).

وقد أدّت فضائح تتعلق بارتباط بعض الرسميين ذوي المناصب العليا بالنادي الزجاجي.. إلى استقالة الحكومة.. وبهذا تكون الإمبراطورية البريطانية قد اضطرت

بالقوة إلى تغيير الفرسان السياسيين في منتصف الحرب الكبرى.. ولما استقال السيد اسكويت في ديسمبر ١٩١٦ تلته وزارة ائتلافية يرأسها دافيد لويد جورج.. أما وينستون تشرشل وبلفور فكانا من أبرز أعضائها.

وقد علمت من السجلات الرسمية أن الضباط الثلاثة الذين قدّموا الشكوى بخصوص النادي الزجاجيّ.. قد (قتلوا أثناء العمليات في الحرب).. وهذا شيء معقول في أيام الحرب.. بعد ذلك علمت أنّ السيدة الأسترالية وسائقها قد ألقى القبض عليهما بحجة الدفاع عن المملكة.. ثم أعلن أن العضو المذكور في فضيحة البرلمان قد اعتزل الحياة العامة.. وبعد أسابيع قليلة نقلت من منصبي في المخابرات الملكية.. وعيّنت كضابط بحريّ في سلاح الغواصات البريطاني.. ولقد خسرنا ٣٣٪ من ضباطنا ورجالنا.. وكنت أنا من الذين قُدِّرَ لهم أن يبقوا علي قيد الحياة.

❖❖❖

هذا ولم اكتشف مدى الأهمية السياسة الصهيونية بالنسبة للذين يخططون السيطرة الكاملة على اقتصاديات العالم.. إلا بعد مدة طويلة من الحرب.. وبعد أن بدأت بنفسي دراسة التاريخ المعاصر والأديان المقارنة.. والأحداث التالية تتكلم عن نفسها.

عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى.. كان اسكويت رئيساً للوزراء.. وكان معادياً للصهيونية.. فقرر الممولون الدوليون إزاحة حكومة اسكويت.. وإحلال حكومة ائتلافية مكانها.. على أن يكون للويد جورج ووينستون تشرشل عمل كبير فيها.. وكان دافيد لويد جورج محامياً عن الحركة الصهيونية.. التي خططت لها ومولتها عائلة (روتشيلد).. أما وينستون تشرشل فكان مؤازراً للصهيونية السياسية منذ دخوله إلى المعترك السياسي.

❖❖❖

في عام ١٩١٧ كان الممولون الدوليون يمدون في نفس الوقت الحركتين البلشفية والنازية.. وقد يبدو من غير المعقول أن يبقى المجلس النيابي البريطاني دون علم بما يجري حوله.. خصوصاً بعد أن وجدت الحكومة نفسها مضطرة للتدخل لإخلاء سبيل

تروتسكي ورفاقة الثوريين.. بعد أن ألقى القبض عليهم في هاليفكس.. بينما كانوا في طريقهم من نيويورك إلى روسيا.

أما بالنسبة لسياسة بريطانيا عام ١٩١٦ تجاه روسيا.. فان المبرر الوحيد لها.. هو إن الحكومة البريطانية كانت تعلم أن المساعدة المالية والعسكرية لن تقدم من قبل أميركا.. حتى تسقط الحكومة الروسية.. وقد يبدو هذا التحليل سخيفاً ولكن الحقائق التالية تؤكده..

بدأت الثورة الروسية في فبراير ١٩١٧ وعزل القيصر في الخامس من آذار نفس العام.. مباشرة بعد ذلك.. رفع يعقوب شيف الشريك في مؤسسة كوهن ـ لوب في نيويورك.. القيود المالية المفروضة على الحلفاء.. وأمر ابنه مورتيمر بإرسال برقية إلى السير ارنست كاسل تقول (بسبب الأعمال الأخيرة التي تقوم في ألمانيا.. والتطورات في روسيا.. لن نستمر في حظر الأموال عن حكومات الحلفاء).

وفي الخامس من إبريل من نفس العام.. أعلنت الحكومة البريطانية عن إرسال أرثر جيمس بلفور وزير خارجيتها إلى الولايات المتحدة.. للاتصال بممثلي المصارف الأميركية.. وإبلاغهم رسمياً بأن الحكومة البريطانية ستتبنى مشاريعهم المتعلقة بالصهيونية.. مقابل تعهدهم بإدخال أميركا إلى جانب الحلفاء.. وهكذا دخلت أميركا الحرب.. وهبطت الكتائب الأمريكية الأولى في فرنسا في السابع من يونيو ١٩١٧.. وفي ١٨ يوليو كتب اللورد (روتشيلد) إلى السيد بلفور ما يلي:

(عزيزي السيد بلفور.. أخيراً أصبح بإمكاني أن أرسل لك الصيغة التي طلبتها.. فإذا تلقيت رداً إيجابياً من حكومة صاحب الجلالة ومنكم شخصياً.. فسأقوم بإبلاغ ذلك إلى الاتحاد الصهيوني في اجتماع خاص.. سوف يدعي إليه لهذا الغرض خصيصاً).

وجاء في النسخة الأولية للنص ما يلي:

- تقبل حكومة صاحب الجلالة بمبدأ وجوب إعادة تأسيس فلسطين كوطن قومي لليهود.

- سوف تبذل حكومة صاحب الجلالة كل طاقتها لتأمين الوصول إلى هذا الهدف.. وسوف نتناقش فيما يتعلق بالطرق والوسائل التي يتطلبها تحقيق هذا الهدف مع المنظمة الصهيونية.

وهكذا خضعت الحكومة البريطانية ـ ممثلة بالمستر بلفور ـ دون قيد أو شرط.. للشروط التي وضعها اللورد (روتشيلد) وزملاؤه زعماء المنظمة الصهيونية.. ويتبين لنا ارتباط هذه الحكومة بهؤلاء.. من قبولها لطلباتهم الأخرى.. ولاسيما طلب تعيين اللورد ريدينغ Reading رئيسا للبعثة الاقتصادية البريطانية في الولايات المتحدة.. في حين أن اللورد ريدينغ هذا ليس سوى السير روفوس إسحاق.. الذي اقترن اسمه بفضيحة فاركوني الشهيرة.. وقد تبنى إقناع الحكومة البريطانية بتعيينه لهذا المنصب الحساس.. اللورد (روتشيلد) ذاته.. وزملاؤه من الزعماء الصهيونيين السير هربرت صاموئيل (الذي أصبح فيما بعد.. أول مندوب سام لبريطانيا في فلسطين).. والسير ألفرد موند (الذي منح أيضاً لقب لورد فيما بعد).

وقد أجري اللورد ريدينغ محادثات مالية هامة مع الحكومة الأميركية.. لم نتمكن من كشف سرها.. ولكن كان من نتائجها إعادة تنظيم بنك إنجلترا على أسس جديدة بعد عام ١٩١٩ ونشوء بعض الارتباطات المالية الخفية.. وننقل فيما يلي فقرات من رسالة أرسلها (يعقوب شيف) إلى أحد الزعماء الصهيونيين المدعو (فريد مان) في شهر سبتمبر ١٩١٧ (إنني أعتقد الآن جازماً.. أنه أصبح أمراً ممكن التحقيق.. مساعدة بريطانيا وأميركا وفرنسا لنا في كل الظروف.. للبدء بهجرة مستمرة واسعة النطاق لشعبنا إلى فلسطين.. ليستقر فيها.. وسيكون من الممكن فيما بعد الحصول على ضمان من الدول الكبرى لاستقلال شعبنا.. وذلك حينما يبلغ عددنا في فلسطين مقداراً كافياً لتبرير مثل هذا الطلب).

❖❖❖

وهناك رسالة أخرى تحمل ما هو أخطر من ذلك.. ففي ٢٦ سبتمبر ١٩١٧ كتب لويس مارشال الممثل لمؤسسة كوهن ـ لوب.. إلى صديق صهيونيّ له يدعى ماكس سينيور

(لقد أخبرني الماجور ليونيل دي (روتشيلد) من التنظيم اليهودي البريطاني.. أن وعد بلفور وقبول الدول الكبرى به.. لهو عمل ديبلوماسي من أعلى الدرجات.. والصهيونية ما هي إلا عمل مؤقت من خطة بعيدة المدى.. وما هي إلا حائط مريح يعلق عليه السلاح الأقوى.. وسنبرهن للقوي المعادية أن احتجاجاتها ستذهب هباء.. وستُعَرض أصحابها إلى ضغوط كريهة وصعبة).

وما الخطة بعيدة المدى المذكورة في هذه الرسالة.. إلا إشارة إلى أن الممولين الدوليين ينوون السيطرة التامة على اقتصاديات العالم.. وعلى جميع المصادر الطبيعية والقوي البشرية في الكون بأسره.

❖❖❖

في يوم ٢٨ يناير ١٩١٥ دوّن رئيس الوزراء الإنجليزي المستر اسكويت.. الفقرات التالية في سجّله اليومي (تلقيت للتو من هربرت صاموئيل.. مذكرة بعنوان (مستقبل فلسطين).. وهو يظن أننا نستطيع إسكان ثلاثة أو أربعة ملايين من اليهود الأوروبيين في ذلك البلد.. وقد بدت لي فكرته هذه كنسخة جديدة من أقاصيص الحروب الصليبية.. وأعترف بنفوري من هذه المقترحات التي تضم مسؤوليات إضافية إلى مسؤولياتنا).

وتقدم لنا هذه العبارات.. البرهان الكافي على أن المستر اسكويت لم يكن ميالاً إلى الصهيونية.. طبعاً مصير اسكويت ووزارته تقررا منذ ذلك الحين.

❖❖❖

كان الصهيونيون يسيطرون منذ أمد بعيد على الصناعات الحربية في إنجلترا.. وعندما قررت المؤامرة محاربة نظام اسكويت المعادي للصهيونية.. وجدت إنجلترا نفسها فجأة في وسط الحرب أمام أزمة شديدة في الصناعات الكيميائية.. التي هي في الأساس لصنع الذخائر الحربية والمتفجرات.. وامتدت الأزمة أيضاً إلى مصانع المدافع.. التي اضطرت لتقنين إنتاجها.. وألقى الشعب التبعة بالطبع على عاتق الحكومة.

وكان المشرف على الإنتاج الكيماوي في إنجلترا.. السير فريدريك ناثان.. وقد عهد هذا إلى معامل برونر وموند بتلافي أزمة إنتاج المواد الكيماوية.. ومنحها أرصدة

حكومية ضخمة لهذا الغرض.. أما مالكا هذه المعامل - السيدان برونر وموند اليهوديان - فقد بنيا معملاً كيماوياً ضخماً في سيلفر تاون.. وبالرغم من أنّه بني بأرصدة حكومية.. إلا إنه حين بدأ إنتاجه.. أخذت أجهزة الدعاية والصحافة التي يسيطر عليها المرابون الصهيونيون.. تكيل آيات المديح جزافاً لبرونر وموند.. وتنسج هالات التمجيد المزيفة حولهما وحول الماليين اليهود.. ناسبة لهم أنّهم يدعمون الإنتاج الحربي البريطاني.. في وقت تحيط فيه الإخطار ببريطانيا.. وهكذا ظهر هؤلاء بمظهر المنفذين.. وبقيت تبعة اللوم على عاتق الحكومة.. بيد أن معمل سيلفرتاون لم يلبث أن انفجر فجأة.. وقُتِلَ أكثر من أربعين شخصاً في هذا الانفجار المدبر.. وتهدم ثمانمائة منزل.. وكانت النتيجة أن الإنتاج الحربي الكيماوي ركد من جديد.. وعادت الأزمة تهدد وزارة اسكويت.. وظل الأبطال المزيفون بمنجى من اللوم.. يحيط بهم العطف والمديح.. ويجب أن نذكر أن السير الفرد موند المذكور.. والذي كان يشرف على العمل الكيماوي كمبعوث من قبل الملك.. أصبح هو بعينه فيما بعد.. رئيس الوكالة اليهودية في فلسطين!!

❖❖❖

هذا.. وقد كانت إنجلترا ملتزمة بمساعدة حليفتها روسيا.. وتزويدها بالبنادق والذخائر.. فكان من نتائج هذا التقصير في صناعة الأسلحة والمواد الكيماوية.. أن لاقى الجيش الروسي ضربات قاسية في الجبهة الشرقية.. لأن الأسلحة والذخائر لم تصله.. وأعلنت الصحف أن الجنود الروس كانوا يحاربون بالعصي وبقبضات أيديهم.. حتى يذبحوا أمام الجنود الألمان.. وفي رسالة كتبها البروفسير برنارد بارز Bernard pares ووجهها إلى لويد جورج.. كلمات تظهر بوضوح أن الأسلحة والذخائر منعت عن روسيا القيصرية قصداً.. وذلك لخلق أجواء مناسبة للثورة... تقول رسالة بارز التي كتبها عام ١٩١٥ (صار لِزاماً عليَ أن أنقل رأيي الأكيد بأن فشل السادة فيكر - ما كسم وشركائهما Vickers – Maxim في تزويد روسيا بالسلاح.. الذي كان يجب أن يصل البلاد قبل خمسة أشهر.. يعرقل العلاقات بين البلدين.. وخصوصاً تعاونهما في

الحرب الحالية.. وقد بلغني بالتأكيد أنه لم تصل إلى روسيا أي مساعدة من أي نوع من إنجلترا).

وكان لويد وزيراً للمالية ومسئولاً عن تمويل الحرب.. أما السادة (فيكر ـ ما كسيم) وشركاؤهما.. فكانوا تحت راية السير أرنست كاسيل وكيل أعمال مؤسسة كوهن ـ لوب في نيويورك.. والذي كان بدوره مرتبطاً بعائلة (روتشيلد) والممولين الدوليين في إنجلترا وفرنسا وألمانيا.

ولنبين أن السادة فيكر ـ ماكسيم وشركائهما كانوا تحت تأثير مؤسسة كوهن ـ لوب في ذلك الوقت.. ننقل قول بوريز برازيل (في ٤ فبراير ١٩١٦ عقد الحزب الثوري الروسي في أميركا.. اجتماعاً في نيويورك.. حضره ٦٢ موفداً.. وقد كشف النقاب عن آن تقارير سرية وصلت للحزب من روسيا.. تفيد بأن الوقت أصبح مناسباً. وتم التأكيد للمجتمعين بأن مساعدات مالية كافية ستقدم من قبل أشخاص يتعاطفون مع قضية تحرير الشعب الروسي.. وفي هذا الخصوص ذكر اسم يعقوب شيف مراراً عديدة.. ويعقوب شيف هذا كان في ذلك الوقت عضواً كبيراً في مؤسسة كوهن ـ لوب في نيويورك.. وعلى وجه التقريب فان خمسين عضواً من الاثنين والستين الذين حضروا اجتماع فبراير ١٩١٦ كانوا قد اشتركوا فعلاً في الثورة الروسية عام ١٩٠٥ ومرة أخرى كان عليهم أن يحرّضوا على العمل الثوريّ.. ولكن يعقوب شيف كان قد خطط أن يغتصب لينين ثمار النصر).

وعندما ناقش المجلس البرلماني رسالة بارز المذكورة والموجهة إلى لويد جورج.. تقول الأخبار إن لويد جورج دافع عن سياسة حكومته.. بأن (الصدقة والإحسان يجب أن يبدأ في البلد.. لأن قواتنا البريطانية تقاتل في فرنسا.. ولا تملك سوى أربع رشاشات لكل كتيبة.. ويجب قبل أن تُصدر الأسلحةُ إلى روسيا.. أن نسلح جنودنا نحن).. ويقال إن اللورد كتشنر أجاب لويد جورج بقوله (أنا أعتبر أكثر من أربع رشاشات لكل فصيلة تبذيراً.. عندما أرى فشلنا في تزويد السلاح ـ الذي وعدنا به روسيا ـ قد نتج عنه وجود بندقية واحدة فقط مع كل ستة جنود روس).

وقد استغل المتآمرون العالميون هذه العبارة التي نطق بها كتشنر.. وأمروا عملاءهم ليستعملوها في تشويه سمعته.. فانتشر في العالم كله.. أن كتشنر يعتبر أن أكثر من أربع شاشات للكتيبة الواحدة.. عمل تبذيري لا يحتاج إليه الجنود البريطانيون في حربهم في فرنسا.. وقد استمر هذا التشويه حتى أيامنا هذه.. وظهر في (سيرة دافيد لويد جورج .. الذي صدر حديثاً.. كما ظهر في نفس السيرة منقحة في المجلة الأسبوعية (تورنتو ستار).. وقد أرسلت إلى محرر الجريدة المذكورة.. الحقيقة المتعلقة بهذا الحدث التاريخي الهام.. فأجاب معتبراً التصحيح الذي أطلبه منه عملاً ديناميكياً صعباً لا يمكنه معالجته.. وأخبرني أنّه نقل رسالتي إلى (الدايلي ستار).. وليس ضرورياً أن أقول إن (الحقيقة) لم تنشر أبداً.

❖❖❖

تقول موسوعة المعرفة اليهودية عن الصهيونية (لقد أجبرت الحرب العالمية على نقل مركز المنظمة الصهيونية من برلين إلي نيويورك.. ونقلت السلطة بأجمعها إلى لجنة الطوارئ الاحتياطية للصهيونية.. برئاسة القاضي الأمريكي ل.د. براندیس (Brandies).

ويقول يعقوب دي هاس في كتابه (لويس ديمبتز براندیس):

(أما المكتب الصهيوني للهجرة.. فإنه تشعب وامتد ليشمل جميع القطاعات الحربية التي احتلها الحلفاء.. وشملت تركيا وسوريا وفلسطين والأردن وبغداد.. وبالواقع فان أي قرش واحد من الملايين التي استلمها المكتب لم تذهب سدى.. وابتدأت باستعمال مكاتب الشؤون الخارجية للولايات المتحدة للاتصال وللإيداع.. ثم نجحت مكاتب الهجرة نجاحاً باهراً.. وأصبح بالإمكان الاعتماد عليها.. حتى إن وزارة المالية الأميركية اعتمدت عليها واستخدمتها في إيصال الأموال والرسائل.. التي لم تتمكن الحكومة من إيصالها بنجاح.. وقد قدمت السفارات في العواصم الأوروبية مبالغ نقدية.. بناء على طلب أمين سر الهيئة التنفيذية للمنظمة الصهيونية في نيويورك).

ويقول فراي في كتابه (مياه تتدفق على الشرق) في الصفحة ٥١:

(ومنذ ذلك الحين.. أصبح تأثيرهم ملموساً أكثر وأثر في الدوائر السياسية في أميركا وأوروبا.. وخصوصاً مكتب الهجرة الصهيوني.. الذي كان بإمكانه إرسال الأموال والمعلومات للعناصر التخريبية في أرض العدو).

وبعد ذلك.. نجد محافل الشرق الأكبر تعود مرة أخرى إلى الصورة.. فنجد م. ارزبرغر يقول في الصفحات ١٤٥ ـ ١٤٦ من كتاب (تجاري في الحرب العالمية) (في السادس عشر من آذار ١٩١٦ دفع التحالف الإسرائيلي إلى محفل الشرق الأكبر في باريس ٧٠٠,٠٠٠ فرنك.. كما يمكننا أن نبرهن من سجلات المحفل في روما.. أن مليوناً من الليرات الإيطالية قد حولت إلى هذا المحفل في ١٨ آذار ١٩١٦.. ولست من السذاجة بحيث أتخيل أن التحالف الإسرائيلي استعمل محفلين فقط بهدف إرسال مليون ليرة لمساعدة اليهود الإيطاليين).

يقول أ.ن. فيلد في كتابه (كل هذه الأشياء) ـ وهو يتحدث عن الحوادث التي تلت فصل الكويت عن العراق عام ١٩١٦ ـ في الصفحة ١٠٤ (لقد أصبح التأثير اليهودي في السياسة البريطانية واضحا.. بعد ظهور السيد لويد جورج).

ويقول ل. فراي في الصفحة ٥٥ من كتابه (مياه تتدفق على الشرق):

(عُقِدَ الاجتماع الرسميّ الأول للجنة السياسية الصهيونية.. في السابع من فبراير ١٩١٧ في منزل الدكتور موسى غاستر.. وقد نوقش في هذا الاجتماع بالتفصيل.. البرنامج الصهيوني الذي سيستخدم كقاعدة في المفاوضات الرسمية.. التي تشمل مصير فلسطين وأرمينيا ومنطقة ما بين النهرين (العراق) ومملكة الحجاز).

أما ج. م. ن. جيفريس.. فيضيف أيضاً هذه المعلومات في الصفحة ١٣٩ من الكتاب الذي كنا نستشهد به (أبلغت تفاصيل هذا الاجتماع بالشفرة إلى التنظيم الصهيوني في الولايات المتحدة.. ومن الآن فصاعداً بدأ التنظيم الصهيوني في الولايات المتحدة يتدخل في صياغة السياسة البريطانية.. وفي توجيه القضايا البريطانية الداخلية).

ولكي نصوّر بشكل ملموس مدى سيطرة الممولين الدوليين على قضايا الحكومة البريطانية.. ننقل كلام صموئيل لاندمان الذي يقول (بعد أن تم الاتفاق بين السير مارك

سايكس ووايزمان وسوكولوف.. تقرر إرسال رسالة سرية إلى القاضي براندیس ـ رئيس لجنة الطوارئ الاحتياطية للصهيونية في نيويورك ـ تخبره فيها أن الحكومة البريطانية مستعدة لمساعدة اليهود في الحصول على فلسطين.. مقابل تعاطف يهودي فعال.. ومقابل تأييد قضية الحلفاء في الولايات المتحدة الأمريكية.. بشكل يخلق تياراً قوياً يدعم اشتراك الولايات المتحدة في الحرب.. وقد أرسلت الرسالة بالشفرة عبر مكتب الخارجية البريطانية.. كما أرسلت رسالات سرية أخرى إلى القادة الصهيونيين في روسيا عن طريق الجنرال ماكدونو.. وقد استطاع الدكتور وايزمان (أحد مؤسسي الصهيونية السياسية) أن يؤمّن عن طريق الحكومة الإعفاء من الخدمة لستة من الشبان الصهيونيين.. وذلك كي يعملوا بنشاط من أجل القضية الصهيونية.. وكانت الخدمة العسكرية في ذلك الوقت إجبارية.. ولم يعف منها إلا أولئك المشتغلين بإعمال وطنية هامة.. تمنعهم من الخدمة الفعلية على الجبهة.. وأنا أتذكر الدكتور وايزمان وهو يكتب رسالة إلى الجنرال ماكدونو (مدير العمليات العسكرية).. يطلب مساعدته في الحصول على التسريح من الخدمة الفعلية لليون سيمون وهاري ساشر وسمون ماركس وهابا مسون وتولكوسكي وأنا شخصياً ـ وكما طلب الدكتور وايزمان ـ فقد نُقِلتُ من المكتب الحربي إلى وزارة الإعلام .. ثم إلى المكتب الصهيوني وكان ذلك حوالي شهر ديسمبر ١٩١٦ ومنذ ذلك الوقت.. ولسنوات عِدة.. اعتُبِرَت الصهيونية حليفة للحكومة البريطانية.. ولم يعد هناك صعوبات في الحصول على جوازات سفر.. أو في الانتقال بالنسبة لأي شخص يدعمه مكتبنا.. وعلى سبيل المثال.. فإن شهادة وقعتها بنفسي.. وكان يحملها يهودي عثماني.. قبلها المكتب الوطني البريطاني.. وعامل صاحبها معاملة الأصدقاء.. لا الأعداء كما كانت الحالة بالنسبة للرعايا الأتراك).

❖❖❖

تبين دراسة حياة ديزرائيلي Disraeil أنه أمضى العديد من أمسيات أيام الآحاد عند آل (روتشيلد) في لندن.. وتبين أيضاً أنه بينما كانت مؤسسة كوهن ـ لوب في نيويورك تمول الثورة اليهودية في روسيا.. كان آل (روتشيلد) اللندنيين مديري أعمال

القيصر في لندن.. ونعلم أيضاً أن آل (روتشيلد) في لندن كانوا مع حزب الأحرار.. وأنه بين عام ١٨٤٠ ـ ١٩١٧ كانت صحافة الأحرار التي كان يديرها آل (روتشيلد).. معادية للروس. ويخبرنا ديزرائيلي أن القادة السياسيين والماليين في ألمانيا كانوا يعتبرون مناهضين.. لأنهم لم يسمحوا للممولين الدوليين أن يفعلوا كل ما يشاءون.. وكان يمثل آل (روتشيلد) في ألمانيا البارون فون بليشريدر في برلين.. وعائلة واربرغ في هامبورغ.. وفي روسيا ساعد آل ويتشتاين في أوروبا آل غينزبرغ في سانت بطرسبرج على رعاية مصالح (روتشيلد) في ذلك البلد.

وهناك رجل آخر عمل بنشاط كبير لمصلحة الممولين الدوليين.. وهو اوتو كاهان.. ولقد استطاع هذا أن يخفي حقيقة هدفه كثوري عالمي.. خلف أعلام الوطنية في العديد من الدول التي عاش فيها.. وتظاهر بأنه مواطن محب لوطنه في كل منها.. ولد السيد أوتو كاهن في ألمانيا.. ثم هاجر إلى الولايات المتحدة كما فعل بول واربرج.. وكهذا الأخير أيضاً أصبح شريكاً في مؤسسة كوهن ـ لوب.. وعند وصوله إلى أميركا مباشرة حصل على وظيفة كاتب عند سبيابر وشركائه.. وذلك كي يجعل الأمور تبدو عادية وليست غريبة.. ثم تزوج فيما بعد حفيدة السيد وولف Wolf.. أحد مؤسسي مؤسسة كوهن ـ لوب وشركاه.. ولما زارت السيدة كاهان موسكو عام ١٩٣١ استقبلت رسمياً من قبل الحكومة السوفيتية.. التي أقامت على شرفها مأدبة ضخمة واستقبالات باهرة عديدة.. وقد اصطف الجيش الأحمر الستاليني على الطرقات عندما مرت.

وفي الثاني من إبريل ١٩٣٤ ظهرت مقالة في (الديلي هيرالد) كتبها السيد هانين سوافار وفيها يقول (لقد عرفت أوتو كاهان المليونير لسنوات عديدة.. لقد عرفته عندما كان وطنياً ألمانياً.. كما عرفته عندما كان وطنياً أمريكياً.. وكان من الطبيعي عليه عندما أراد أن يدخل مجلس العموم البريطاني.. أن ينتمي إلى الحزب الوطني).. وكان يمكن للسيد أوتو كاهن.. أن يصبح رئيساً على اتحاد العالم المتكلم بالإنجليزية English Speaking Union.. لولا أن نشاطه الثوري انكشف بطريق الصدفة..

عندما تم البرهان على أن منزله كان مكان اجتماع العملاء السوفييت.. مثل نينا سموروودين وكلير شار يدان ولويس بريانت ومارغريت هارسون.

وفي صيف عام ١٩١٧ اجتمع في ستوكهولم في السويد ممثلون عن المصالح للصرفية في بريطانيا وألمانيا وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية.. وقد حضر السيد بروتو بويوف وزير الداخلية الروسي.. كما حضر السيد واربرج من هامبورغ.. وكان هذا الأخير شقيق بول واربورغ الشريك في مؤسسة كوهن ـ لوب وشركائهما في نيويورك.. والذي وضع مسودة التشريع لنظام الاحتياط الفيدرالي عام ١٩١٠ وسيظهر لنا أنه حتى يتم القرار بتمويل لينين وتروتسكي للإطاحة بالحكومة السوفييتية.. اجتمعت وفود من جميع الدول المحاربة.. وأنه في النهاية سيصدر قرار يجعل مؤسسة كوهن ـ لوب في نيويورك تضع مبلغ ٥٠ مليون دولار تحت تصرف لينين وتروتسكي في بنوك السويد.

وقد بعث ضباط المخابرات السرية في كل من بريطانيا وأميركا.. بتقارير إلى حكوماتهم بشأن هذه الحقائق.. ومات الضابط أ. ن. كرومي Cromie وهو يقاوم الجماهير الثورية التي هاجمت القنصلية البريطانية في سانت بطرسبرج.. فقُتل وهو يحاول إبعادهم.. ريثما يتمكن المجتمعون به من إحراق الوثائق المتعلقة بهذا الأمر وبغيره من الأمور.

ثم نقلت الحكومة الأميركية إلى الحكومة البريطانية.. التقارير التي وصلتها من ضباط المخابرات.. كما أن السيد اودانديفك وزير الأراضي المنخفضة Netherlands في بتروجراد ـ الذي كان رجل المصالح البريطانية في روسيا بعد موت الكوماندر كرومي ـ حذر الحكومة البريطانية.. وقد نُشِرَ هذا التحذير في إبريل ١٩١٩ كجزء من ورقة بيضاء عن الثورة البلشفية.. نشرتها كينغز برنتر Kings Printer.

أما خطة يعقوب شيف بشأن السماح لتروتسكي وعصابته في العودة من نيويورك إلى سانت بطرسبرج.. فقد فشلت عندما احتجزهم الرأسماليين في الحكومة الكندية في

هالفاكس في مقاطعة وفاسكوشيا.. وهم في طريقهم إلى روسيا.. وهنا تبدو سيطرة الممولين الدوليين.. الذين احتجوا مباشرة إلى الحكومات المعينة.. فأطلق سراح تروتسكي وجميع أفراد عصابته الثورية.. وسمح لهم أن يمروا بأمان في القطاعات البريطانية الحصينة.

وهناك برهان آخر عن ارتباط السياسيين البريطانيين بثورة ١٩١٧ الروسية.. حصل عليه الدكتور بتروفسكي Petrovesky.. الذي يشرح الدور الذي لعبه السير بتشانان السفير البريطاني.. لقد برهن بتروفسكي أنه مع علم حكومة لويد جورج بما يجري خلف الستار.. إلا إنها ساعدت تروتسكي والقادة الثوريين معه.. في الوصول إلى روسيا.. بينما ساعدت القيادة العليا الألمانية الممولين الدوليين في إيصال لينين وعصابته الثورية من سويسرا إلى بتروجراد.. وقد خصّص للينين وأتباعه عربة قطار خاصة لنقلهم في رحلتهم عبر الأراضي الألمانية.

ويكشف السيد بتروفسكي أن ميليوكوف Milioukoff ـ الذي عين كوزير للشؤون الخارجية في الحكومة الروسية في ربيع ١٩١٧ ـ كان هو الرجل الذي تفاوض بشأن هذه المؤامرة.. التي اشترك فيها كل من الدولتين المتحاربتين (بريطانيا وألمانيا).

ومن المعروف انه استحساناً للتعاون الذي أبداه الجنرال الألماني ستان.. وافقت الحكومة البريطانية على طلب ميليوكوف إطلاق سراح م. م. ليتفينوف Litvinov.. وكان ضباط المخابرات البريطانية قد أسروه كجاسوس ألماني.. أما التعرف على شخصية ليتفينوف فهي ذات أهمية بالغة.. فهو ابن لوالدين يحملان اسم فينكلينستان.. ولما انضم إلى الحركة الثورية العالمية غير اسمه.. فصار ماير والاش.. ولما صار له علاقة وثيقة بالحزب البلشفي وبلينين.. ظهر اسمه مرة أخرى ليكون ماكسيم ليتفينوف.. إنه الشخص نفسه بليتنفينوف الجاسوس الألماني.. وهو الشخص نفسه الذي قبض عليه وهو يحاول أن يدفع أوراق الخمسمئة روبل التي حصل عليها ستالين عندما سرق بنك تيفليس Tiflis Bank.

بعد إطلاق سراحة مباشرة.. عاد ليتفينوف إلى روسيا.. وساعد بحكومة كيرنسكي المؤقتة.. وبحركة المينشفيك السوفيتية.. ثم تولى ليتنفيوف منصب مساعد ستالين للشؤون الخارجية.. بين عام ١٩٣٠ وعام ١٩٣٩ وقد عين عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام ١٩٣٥ ومقدرة ليتنفوف على الاغتيال وعلى استلام النقود المسروقة وعلى العمل كجاسوس وكرجل عصابات دولي وكزعيم للنشاط الثوري في العديد من الدول.. كل هذا جعل دول العالم ترحب به عندما عُينَ رئيساً لمجلس الأمن في الأمم المتحدة!!.. وهذا يوضح حقيقة أن النورانيين يتحكمون بالذين يسيطرون على الأمم المتحدة ظاهريا!!

وهكذا يتبين لنا.. أن الحكومة الائتلافية البريطانية التي استلمت زمام الأمر من رئيس الوزراء اسكويت في ديسمبر ١٩١٦ لم تفعل أي شيء لتقف دون تنفيذ المولين الدوليين خططهم للثورة الروسية.. مع أنها تعلم أن نجاح هذه الثورة سيؤدي إلى سحب الجيوش الروسية من الحرب.. والبرهان على أن الصهيونيين في كل من بريطانيا وأميركا اتفقوا على الإطاحة بالإمبراطورية الروسية.. يمكن إن نجده في حقيقة أن لينين أعلن عن تأسيس حكمة الديكتاتوري في نوفمبر ١٩١٧ وفي نفس الوقت أعلن لويد جورج أيضاً أن سياسة الحكومة البريطانية تقضي بدعم خطة (روتشيلد) في تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين.. وهذا يبرهن على أن لويد جورج لم يحقد على المولين الدوليين لإخراجهم روسيا من الحرب.. مع أنها حليفة لبريطانيا.

❖❖❖

وجه المرابون اهتماماتهم إلى فلسطين.. لتكون المركز الجغرافي المناسب لخطتهم العامة في السيطرة على العالم.. وبالإضافة إلى ذلك.. فإنهم كانوا يعلمون أن أشهر الجيولوجيين العالميين.. قد كشف عن مناطق واسعة تحتوي على ثروات معدنية تقع في المنطقة المحيطة بالبحر الميت.. وهكذا قرر هؤلاء أن يتبنوا الصهيونية السياسية.. لإجبار دول العالم على الاعتراف بالوطن القومي لليهود في فلسطين.. بحيث يكون لهم دولة مستقلة يمكنهم السيطرة عليها بأموالهم وسلطتهم.. وإذا حققت مؤامرتهم هدفها

البعيد في إقامة حرب عالمية ثالثة.. عندئذ يستعلمون دولتهم المستقلة هذه في توسيع نطاق نفوذهم وسيطرتهم لتشمل جميع أمم الأرض.. وعندما يتحقق ذلك.. سيتمكنون من تنصب زعيمهم (ملكاً على الكون) و(الإله على هذه الأرض).

وبعد استصدار وعد بلفور.. الذي أيدته كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة.. صدرت الأوامر إلى اللورد اللنبي بطرد الأتراك من آسيا الصغرى.. واحتلال الأرض المقدسة.. ولم يكشف عن حقيقة النوايا في تسليم فلسطين إلى اليهود.. إلا بعد أن انتهى العرب من مساعدة اللورد اللنبي في تحقيق مهمته!

وكان الشعور العام في ذلك الوقت.. أن فلسطين ستصبح محمية بريطانية.. أما المرابون العالميون فما إن تم احتلال فلسطين حتى طلبوا من الحكومة البريطانية والحلفاء تعيين لجنة صهيونية في فلسطين.. وتعيين مندوبيهم السياسيين أعضاء لها.. على أن تكون مهمة هذه البعثة.. تقديم النصح للجنرال كلايتون الحاكم العسكري لفلسطين.. وتعمل أيضاً كوسيلة اتصال بين اليهود والقيادة العسكرية.. وقد باشرت هذه اللجنة عملها بالفعل في آذار عام ١٩١٨ وكان أعضاؤها التالون:

- الكولونيل أورمسباي غور ـ اللورد هارليك فيما بعد ـ الذي كان مديراً لبنك ميدلاند.. وبنك ستاندارد في جنوب أفريقيا.
- الكولونيل جيمس دي (روتشيلد).. ابن أدموند دي (روتشيلد).. رئيس الفرع الفرنسي لأسرة (روتشيلد).. ومنشيء عدد كبير من المستعمرات اليهودية في فلسطين.. وقد أصبح جيمس دي (روتشيلد) عضواً في مجلس العموم البريطاني بين ١٩٢٩ و ١٩٤٥ ثم عيّنه تشرشل وزيراً للشؤون البرلمانية في حكومته العمالية الائتلافية.
- الملازم أدوين صاموئيل.. الذي عُين مديراً للرقابة في الحكومة البريطانية أثناء الحرب العالمية الثانية.. وعندما تأسست إسرائيل عام ١٩٤٨ عين مديراً للإذاعة الإسرائيلية.

- المستر إسرائيل سيف.. مدير شركات ماركس وسبنسر البريطانية الضخمة.. وله اتصالات وعلاقات وثيقة بالمرابين الدوليين.
- ليون سيمون.. الذي نال فيما بعد درجة فارس.. وأصبح المدير المسؤول عن مكاتب البريد العامة في بريطانيا.. وقد سيطر على جميع أجهزة الهاتف.. وجميع أنواع الاتصالات اللاسلكية.
- أما بقية أعضاء اللجنة فكانوا الدكتور إلدر.. السيد جوزف كارين والسيد حاييم وايزمان.. وكلهم اصدقاء مقربون إلى الصهاينة الأغنياء في أميركا.

يقول السير ستورز بأن هذه اللجنة أرسلت إلى فلسطين قبل أن يعقد مؤتمر السلام.. وحتى قبل نهاية الحرب.. وذلك لإعداد الجو الملائم فيها لإنشاء الوطن العربيّ القوميّ لليهود.. وتحريك أعوانهم للمساعدة المالية.

❖❖❖

١٠

معاهدة فرساي!!

معاهدة فرساي كانت إحدى أكثر الوثائق التي وقعها ممثلوا ما يسمى بالدول المتمدنة إجحافاً وظلماً.. وقد أدي هذا الظلم الذي وقع علي الشعب الألماني إلي قيام حرب عالمية أخرى.. وجعل قيام هذه الحرب أمرا لا مفر منه.

يجب علينا أولاً أن نعي حقيقة الظروف التي أحاطت بتوقيع الهدنة في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨ فالقيادة الألمانية العليا لم تطلب هذه الهدنة لأن قواتها كانت في خطر من انهزامها.. بل إن القوات الألمانية لم تكن قد لاقت أي هزيمة على أراضي المعارك.. ولكن القيادة العليا الألمانية طلبت الهدنة حتى تستطيع الوقوف في وجه قيام ثورة شيوعية في البلاد.. ذلك أن روزا لوكسمبورغ وتنظيمها الذي يسيطر عليه اليهود.. كانوا يخططون للقيام بنسخة ثانية مما قام به لينين في روسيا قبل عام.

أما الأحداث التي جعلت القيادة العليا الألمانية تتحقق من الخطر في الجبهة الداخلية فهي كما يلي:

تمكنت خلايا روزا لوكسمبورغ الثورية من التغلغل في الأسطول البحري الألمانيّ.. واشتد نشاطهم عام ١٩١٨ فنشروا شائعات بأن القيادة الألمانية قرّرت التضحية بالسفن الحربية وبملاحيها.. في معركة مشتركة ضد الأساطيل الأمريكية والبريطانية معا.. وروجوا الإشاعات بأن هذه العملية تهدف إلى تعطيل وشل القوات الحليفة.. بشكل يسمح لأسياد الحرب الألمان باحتلال الشواطئ البريطانية بدون مقاومة.. وعملت الخلايا الشيوعية هذه على تغذية الشائعات والتحريض على العصيان هامسة بأن هذا الهجوم سينتهي بالفشل حتماً.. لأن العلماء البريطانيون استطاعوا تحضير سلاح كيميائي سري جديد.. يمّكن الحلفاء من حرق السفن المعادية وإحاطتها باللهب.. فتؤدي النيران والحرارة والنقص في الأوكسجين إلى قتل كلّ كائن حيّ.. ثم بدأ المخربون يؤكدون بأن الوسيلة الوحيدة للخلاص من خطر داهم كهذا.. هو بالثورة لإنهاء الحرب.. وفي ٣ نوفمبر ١٩١٨ أعلن جنود البحرية الألمانية العصيان.. وتلى ذلك يوم ٧ نوفمبر فرار وحدة كبيرة من الغواصات في طريقها إلى الجبهة الغربية.. فلقد أخبروا أنهم سيعملون كرأس حربة في الهجوم المزعوم لاحتلال بريطانيا.

وفي هذا الوقت.. كانت الاضطرابات قد سببت تعطيل عدد كبير من المراكز الصناعية الألمانية.. كما أن المخربين كانوا ينشرون روح الانهزامية.. فتدهورت الأحوال لدرجة تنازل القيصر عن العرش في ٩ نوفمبر.

بعد تنازل القيصر شكل الحزب الديمقراطي الاجتماعي حكومة جمهورية.. ووقعت الهدنة في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨ ولكن الاضطرابات لم تتوقف.. بل ازدادت عنفاً ضد الاشتراكيين هذه المرة.. وذلك عن طريق الخلايا الشيوعية المنظمة Spartacus Bund.. ثم لعبت روزا لوكسمبورغ ورفقتها الكبرى.. حين اشترطت على الحكومة الجمهورية تسريح الجيش الألماني.. مقابل إنهاء الاضطرابات.. وقد منع هذه العمل القيادة الألمانية العليا من استعمال جيشها المنظّم لمنع قيام الثورة التي أعلنت في يناير ١٩١٩.

بعد انهيار الثورة اليهودية التي قامت بها روزا لوكسمبورغ.. أخذ الشعب الآري الألماني على نفسه أن ينتقم من الشعب اليهوديّ.. فقتل الآلاف من اليهود.. وقبض على الرجال والنساء والأطفال ليلاً وأعدموا.. أما روزا ومساعدها كارل ليبكنيشت.. فقد القى القبض عليهما ثم أطلق ضابط ألماني النار على رأسيهما.. وكأنه يقتل كلاباً مسعورة.

ولكي يزيدوا الحقد ويضرموا نار العداوة ضد اليهود.. عمد هؤلاء إلى تحميل اليهود المسؤولية عن الهزيمة العسكرية.. كما أذاعوا أن اليهود هم المسئولون عن بنود معاهدة فرساي الظالمة.. ومن ناحية ثانية ضاعفت الدعاية الاتجاه الوطني الاشتراكي في ألمانيا.. بتصوير بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة على أنها دول رأسمالية أنانية.. واقعة تحت تأثير المولين العالميين.. وهكذا مهدوا الطريق لظهور هتلر.

بعد توقيع المعاهدة مباشرة.. أعلن لينين أن واجبهم الأول يقضي بإنشاء العالم الشيوعي الذي يسيطر على دول العالم بأجمعها.. والذي تقع حدوده بين خطي العرض ٣٥ و ٣٦ من النصف الشمالي للكرة الأرضية.. وأعلن أنه سيسعى للعمل الثوري ضمن هذه الحدود وأن أهم الدول هي أسبانيا وإيطاليا واليونان.. وبعض المناطق في آسيا

الصغرى.. وتشمل فلسطين كما تضم بعض مناطق الصين والمنطقة التي تضم حدود كل من كندا والولايات المتحدة.

تسمي خطة لينين هذه في الأوساط العسكرية (خطة الثيران الشمالية).. لأن هذه الحيوانات الشمالية استطاعت أن تبقى على وجه الحياة.. لأنها كانت تدافع عن نفسها بوقوفها بشكل دائرة.. موجهة قرونها الحادة إلى الدببة والذئاب التي تهاجمها.. ويعلل بعد ذلك لينين تخليه عن روزا لوكسمبورغ.. بأنه استطاع أن ينظم القوات السوفييتية ليقف في وجه الهجوم العدواني الذي قامت به الدول الرأسمالية بين عامي ١٩١٩ و ١٩٢١ وأعلم لينين في المؤتمر الأممي الثالث عام ١٩١٢ أن أسبانيا ستكون البلد الثاني لنشر الحكم العمالي.. ولام زورا لوكسمبورغ على إضرامها نار العداوة ضد السامية في ألمانيا.. عندئذ أرسل المؤتمر كارل راديكس ليقود حملة شيوعية في ألمانيا.. وصدرت إليه التعليمات بالبدء بتنظيم وتدريب الحزب المذكور.. ولكنه حُذر من اتخاذ خطوات ثورية حتى تأتيه الأوامر من الكومنتيرن (الاتحاد العالمي للأحزاب الشيوعية).

❖❖❖

وقد سيطر الممولون الدوليون على مؤتمر السلام.. الذي انتهى بمعاهدة فرساي.. والبرهان على ذلك واضح.. في أن رئيس الوفد الأمريكي كان بول واربورغ ذاته.. الذي أشرنا إليه بصورة كافية في فصل سابق.. فهو الممثل الرئيسي لمجموعة المرابين العالميين في أمريكا.. ولم يكن رئيس الوفد الألماني سوى شقيقة ماكس واربورغ.

ويقول الكونت دي سانت أولاير (إن الذين يبحثون عن الحقيقة في غير الوثائق.. يعرفون أن الرئيس نيلسون.. الذي تم انتخابه كرئيس للجمهورية بعد أن موّله البنك الأكبر في نيويورك (كوهن ـ لوب) كان يسير تحت إرشادات وأوامر هذا البنك).

أما الدكتور ديلون فيوضح أنّ (اليهود هم الذين وجهوا مؤتمر السلام هذا التوجيه.. واختاروا فرساي في باريس ليحققوا برنامجهم بدقة.. والذي نفذ حرفيا).

وبالنسبة لمسودة الانتداب البريطاني على فلسطين.. فإن تخطيطها كان على يد البروفسور فيلكس فرانكفورتر.. الصهيوني الأميركي البارز.. الذي أصبح فيما بعد

المستشار الأوّل في البيت الأبيض.. في عهد الرئيس روزفلت.. وساعده في ذلك كل من السير هربرت صاموئيل والدكتور فيويل والمستر ساشار والمستر لاندمان والمستر بن كوهن والسيد لوسيان وولف ـ الذي كان تأثيره كبيراً جداً على المستر دافيد لويد جورج.. ويقال إنه كان يملك جميع أسرار شؤون بريطانيا الخارجية.

وعندما بدأت المحادثات التمهيدية للمؤتمر.. كان المستشار الخاص للسيد كليمانصو ـ رئيس وزراء فرنسا ـ هو المسيو ماندیل.. ولم يكن هذا في الحقيقة إلا اسما مستعاراً لأحد أفراد آل (روتشيلد).. وكان هناك أيضاً المستر هنري مورغنزاو ـ أحد أفراد الوفد الأمريكي ـ وهو نفسه والد الرجل الذي أصبح فيما بعد السكرتير المالي للرئيس روزفلت.. وحضر أيضاً تلك المحادثات المستر أوسكارلا ستراوس.. الذي عرف بتنبيه الشديد لمخطط المولين.. والذي كان له دور بارز في تكوين عصبة الأمم.

وبشأن هذه المعاهدة أيضاً.. يقول السيد لوسيان وولف في الصفحة ٤٠٨ من (دراسات عن تاريخ اليهود):

(هناك مجموعة صغيرة أخرى من اليهود البارزين تظهر تواقيعهم على معاهدة السلام.. فقد وقع معاهدة فرساي عن فرنسا لويز كلوتز ـ الذي تورط فيما بعد بقضية مالية واختفى عن الأنظار ـ وعن إيطاليا البارون سومينو.. ومستر أدوين مونتاغ عن الهند).

وننقل فيما يلي أقوال بعض كبار المفكرين في الغرب.. التي تشكل بحد ذاتها بياناً لا يحتاج إلى تفسير..

يذكر المؤرخ والدبلوماسي الإنجليزي الشهير هارولد نيكلسون في مؤلفه الضخم (صنع السلام ١٩١٩ ـ ١٩٤٤) صفحة ٢٤٤ أن لوسيان وولف طلب منه شخصيا أن يتبنى رأيه.. وهو أن اليهود يجب أن يتمتعوا بحماية عالمية.. وأن يتمتعوا في الوقت نفسه بكل حقوق المواطن في أية دولة.

ويقول الكاتب الفرنسي جورج باتو.. في كتابه (المشكلة اليهودية): ص٣٨

(إن المسؤولية تقع على عاتق اليهود الذين أحاطوا بلويد جورج وويلسون وكليمانصو).

❖❖❖

وننتقل الآن إلى هنجاريا.. ونحن نتحدث عن نهاية الحرب العالمية الأولى.. فنجد أن بيلاكون اغتصب السلطة في ربيع ١٩١٩ ثم حاول تطبيق آراء لوسيان وولف.. ولكن حكمه الديكتاتوري لم يدم أكثر من ثلاثة أشهر.. قُتل خلالها عشرات الآلاف من المسيحيين وأجلوا عن ممتلكاتهم.. وشملت الضحايا جميع الناس من عمال وجنود وتجار وملاك أراضي.. ولم يفرق بين الرجل والمرأة أو بين رجل الدين والرجل العادي.. وفي هذا الصدد تقول مجلة نيو انترناشيونال في كتابها السنوي عام ١٩١٩ (تألفت حكومة بيلاكون في أكثريتها من اليهود.. الذين استلموا أيضاً مراكز إدارية.. وقد اتحد الشيوعيون مع الاشتراكيين.. الذين كانوا أكثر شبها بأحزاب العمال ومجموعات اتحادات العمال.. ومع هذا فإن بيلاكون لم يختر مساعديه من هؤلاء.. ولكنه اختارهم من بين اليهود.. مؤلفا بذلك حكما بيروقراطيا يهودياً).

ويسجل التاريخ أنه بعد ثلاثة أشهر من التخريب والاغتصاب والقتل الجماعيّ.. عُزل بيلاكون.. ولكنه بدلاً من أن يعاقب.. فإنه أدخل إلى مستشفي للأمراض العقلية.. وبعد ذلك تم إخلاء سبيله على يد تلك المجموعة القوية التي كان يعمل لمصلحتها.. ثم عاد بيلاكون إلى روسيا.. ليستلم رئاسة منظمة تشيكيا الإرهابية.. والتي عملت على إرهاب الأوكرانيين وإخضاعهم لستالين.. عندما أمر ببدء البرنامج الزراعي الجماعي.. وكان من نتيجة هذا الإرهاب أن مات خمسة ملايين من العمال جوعاً.. لعدم تنفيذهم القانون الزراعيّ.. كما دفع بأكثر من خمسة ملايين أيضاً للعمل الإجباري في سيبيريا.. ولما أراد ستالين أن يحوّل أسبانيا إلى بلد تحكمه الديكتاتورية الشيوعية في عام ١٩٣٦ وقع اختياره على بيلاكون لينظم (حكم الإرهاب) في أسبانيا.

❖❖❖

ونعود إلى مؤتمر فرساي.. لنرى مشاهد أخرى من سيطرة المولين.. الدوليين وذلك بحادثة معروفة جرت خلال المحادثات التمهيدية للمؤتمر.. فالظاهر أن هذه المحادثات بدأت تميل إلى سياسة لا يرضى عنها المولون.. لأن برقية مكونة من ألفي كلمة أرسلها يعقوب شيف من نيويورك إلى الرئيس ويلسون.. الذي كان يحضر المؤتمر في

باريس.. وقد تضمنت هذه البرقية تعليمات للرئيس بشأن ما سيفعله بكل من قضية فلسطين ومصير الانتداب فيها.. وبشأن التعويضات الألمانية وقضية سيليسيا العليا ومنطقة السار وممر دانزينغ.. وأُرخَت البرقيةُ بتاريخ ٢٨ مايو ١٩١٩ وقد أرسلها شيف باسم اتحاد الأمم المتحررة.

بعد استلام البرقية.. غيّر الرئيس ويلسون موقفه فجأة.. وأخذت المفاوضات تجري مجرى آخر.. بهذا الصدد يقول الكونت دي سانت أولاير :

(إن النصوص التي تضمنتها معاهدة فرساي فيما يتعلق بالقضايا الخمس الرئيسية.. هي من وضع يعقوب شيف وأبناء جلدته).

بعد أن دُفعت الدول الحليفة لجعل فلسطين محمية بريطانيا.. أعلم الممولون الدوليون عملاءهم أن بنود المعاهدة ستكون قاسية جداً.. بشكل لا يمكن أن يتحمله الشعب الألماني طويلاً.. وكان هذا جزءاً من المخطط الذي يرمي إلى زيادة حقد الشعب الألماني ضد الإنجليز والفرنسيين والأميركيين واليهود.. ليكونوا على استعداد للحرب من جديد لاستعادة حقوقهم المشروعة.

وبعد توقيع معاهدة فرساي مباشرة.. بدأت الحرب الرأسمالية المزيفة ضد البلاشقة.. وقد مكّنت هذه الحرب لينين من تخليه عن مساعدة الثورة الشيوعية في ألمانيا.. وفي الدعوة إلى الصمود والالتحام للحفاظ على المكاسب التي حققها في روسيا.. ومن ناحية ثانية فان هذه الحرب لم تكن أبداً ذات خطر على ديكتاتورية لينين.. ولما انتهت عام ١٩٢١ كان من نتائجها الواضحة.. الشهرة الواسعة التي نالها البلاشقة.. في مقابل خسارة مماثلة للدول الرأسمالية.. وقد مهدت هذه النتيجة الطريق لعملاء الممولين الدوليين.. كي يدخلوا الدول الشيوعية في عضوية عصبة الأمم تحت ستار السلام العالمي الدائم.

وكانت بريطانيا هي أول الدول التي حققت رغبات الممولين الدوليين واعترفت بالدول الشيوعية.. ثم تلتها فرنسا في ١٩٢٤ وبعدها جاء دور الولايات المتحدة.. فاعترف روزفلت بالدول الشيوعية في ١٩٣٣ وهكذا اعترفت عصبة الأمم بالدول السوفيتية الشيوعية..

ومنذ ذلك اليوم أصبحت عصبة الأمم ألعوبة في يد ستالين.. وتمكن عملاؤه من صياغة سياستها والسيطرة على نشاطاتها.. وما أن دخلت الدول الشيوعية في عصبة الأمم حتى أخذ أعضاء محفل الأكبر الماسوني دورهم فيها.

ونشير هنا إلى محرر جريدة التايمز الإنجليزية.. وهو يكهام ستيد الذي كان من أكثر الناس إطلاعاً على الشؤون العالمية.. والذي أشار في أكثر من مناسبة إلى تدخّل رجال المصارف والممولين الدوليين في الشؤون الدولية.. وقد كتب هذه العبارة المحددة عقب توقيع معاهدة فرساي مباشرة (إنني ألح وأصرّ على أنّ المحركين الأول.. هم يعقوب شيف وواربوغ وغيرهم من أصحاب المصارف الدوليين.. الذين كانوا يرغبون بشكل قوي في الحصول على مساعدة البلاشقة اليهود.. لتأمين ميادين عمل لليهود الألمان في روسيا).

وننقل أيضاً ما كتبه ليوماكس في عددأغسطس ١٩١٩ من الناشيونال ريفيو.. حيث يقول (ومهما تكن نوعية السلطة التي تحكم داوننج ستريت [تحكم بريطانيا].. محافظة كانت أم متطرفة.. تؤيد الائتلاف أو تقف في صف البلاشقة.. إلا إنها في جميع الأحوال تقع في أيدي اليهود العالميين.. وهنا يمكن سر الأيادي الخفيّة التي لم يكن قد ظهر لها أي تفسير واع).

عندما زار ونستون تشرشل فلسطين في آذار ١٩٢١ طلب مقابلة وفد القادة المسلمين.. ولما قابلهم عرضوا له خشيتهم من الهدف الذي تعمل له الصهيونية السياسية.. وهو الاستيلاء على فلسطين واستغلال أراضيها لمصلحة اليهود.. وبينوا له أن العرب يعيشون في تلك الأرض منذ أكثر من ألف سنة (هذا أشبه بأن نقول إنّ المصريين يعيشون في مصر منذ ألف سنة!!!.. هذه أرض الفلسطينيين يعيشون فيها منذ القدم.. وبقدوم العرب دخلوا الإسلام وتكلموا العربية.. مثلهم مثل باقي دولنا).. وطلبوا منه استخدام نفوذه لرفع هذا الظلم.. وقد نقل عنه قوله:

(أنتم تطلبون مني أن أتخلى عن وعد بلفور.. وأن أوقف الهجرة اليهودية.. وهذا ليس في طاقتي.. كما إنني لا أرغب فيه.. نحن نعتقد أنه لخير العالم واليهود والإمبراطورية البريطانية والعرب أنفسهم أيضاً.. ونحن ننوي أن نحقق هذا الوعد).

لا بد أن يكون تشرشل وهو ينطق بهذا الجواب.. كان يفكر بذلك التهديد الذي أطلقه حاييم وايزمان ونشره رسميا في ١٩٢٠.. ويقول فيه (سوف نستقر هنا في فلسطين شئتم ذلك أم أبيتم.. إن كل ما تستطيعون عمله هو تعجيل أو إبطاء هجرتنا.. ولكنه مهما يكن فإنه من الأفضل لكم أن تساعدونا.. لتتجنبوا تحويل قدراتنا البناءة إلى قدرات مدمرة.. تدمر العالم).

يجب أن نتدبر أمر تهديد وايزمان هذا.. ونفهم معه أيضاً ذلك البيان الذي صدر عن أحد الممولين الدوليين.. في اجتماع للصهاينة عقد في بودابست عام ١٩١٩.. فلقد نقل الكونت أولاير كلامه وهو يتحدث عن احتمالات قيام الحكومة العالمية.. ويقول:

(وفي سبيل الوصول إلى العالم الجديد [الذي ينتظره هؤلاء].. أعطت منظمتنا البرهان على فعاليتها في عمليتي الثورة والبناء.. وذلك بخلقها لعصبة الأمم.. التي هي في الحقيقة من عملنا.. وستشكل الحركة البلشفية الدافع الأول.. بينما تشكل عصبة الأمم الفرامل في الجهاز الذي سيحتوي معا على القوة الدافعة والقوة الموجهة.. وماذا ستكون النهاية؟.. إنها محددة سلفا في مهمتنا.. قيام الحكومة العالمية الواحدة).

وهناك شيء مهم وقع تحت يدي بعد ثماني سنوات من إنهائي لهذا الفصل.. وذلك عن طريق المخابرات السرية الكندية.. التي نقلت تقريراً عن المؤتمر الاستثنائي (للجنة الطوارئ لحاخامي أوروبا).. الذي عقد في بودابست في ١٢ يناير ١٩٥٢..

وإنني أنقل ذلك التقرير.. وهو عبارة عن الخطاب الحرفي للحاخام أيمانويل رابينوفيتش في المؤتمر المذكور:

(تحية لكم يا أبنائي.. لقد استدعيتم إلى هذا الاجتماع الخاص لإطلاعكم على الخطوط الرئيسية لمنهاجنا الجديد.. وهو المنهاج المتعلق بالحرب المقبلة كما تعلمون.. والتي كان مخططنا الأصلي يقضي بإرجائها عشرين عاماً.. حتى نتمكن خلال ذلك

من تدعيم مكاسبنا التي حصلنا عليها نتيجة للحرب العالمية الثانية.. ولكن ازدياد أعددنا في بعض المناطق الحيوية يسبب معارضة شديدة.. لذلك صار لزاماً علينا أن نستعمل جميع الوسائل التي في حوزتنا.. لإشعال حرب عالمية ثالثة في مدة لا تتجاوز خمس سنوات.

يجب أن أبلغكم أن الهدف الذي لا زلنا نعمل من أجله منذ ثلاثة آلاف عام قد أصبح في متناول أيدينا الآن.. أستطيع أن أعدكم أنه لن تمر عشر سنوات.. حتى يأخذ شعبنا مكانه الحقيقي في العالم.. ويصبح كل يهودي ملكاً.. وكل جوييم عبداً.. [تصفيق من الحضور].. إنكم لا تزالون تذكرون نجاح حملاتنا الدعائية التي طبقناها خلال الثلاثينيات.. والتي أوجدت شعوراً معادياً للأمريكيين في ألمانيا.. وشعوراً بالكره الشديد للألمان عند الأمريكيين.. وتعلمون أن هذه الحملة أعطت ثمارها بقيام الحرب العالمية الثانية.. أما الآن فهناك حملة مماثلة نشنّها بقوة عبر العالم.. فنحن نثير الآن حمّى الحرب عند الشعب الروسي.. بخلق ميل معاد لأميركا.. التي يجتاحها في الوقت نفسه شعور معاد للشيوعية.. هذه الحملة ستجبر الدول الصغيرة على الاختيار بين أن تصبح شريكة لروسيا أو متحالفة مع الولايات المتحدة.. أما أكثر المشاكل التي نواجهها في الوقت الحالي.. فهي إثارة الروح العسكرية عند الأمريكيين.. الذين أخذوا يبدون كرهاً شديداً للحرب.. ومع أننا فشلنا في تحقيق خطتنا في تعميم التدريب العسكري على كل الشعب الأمريكي.. إلا إننا سنأخذ كل الاحتياطات للحصول على موافقة الكونجرس على مشروع بهذا الصدد بعد انتخابات ١٩٥٢ مباشرة.. إن الشعب الروسي والشعوب الآسيوية هم تحت سيطرتنا.. ولا يقفون حائلاً ضد قيام الحرب.. ولكننا يجب أن ننتظر حتى يصبح الشعب الأمريكي هو أيضاً مستعداً لمثل هذه الحرب.. ونحن نأمل بتحقيق هدفنا هذا باستعمال قضية العداء للسامية.. بنفس الطريقة التي جعلت الأمريكيين يتحدون ضد الألمان أعداء السامية في الحرب العالمية الثانية.. ونحن ننتظر قيام موجات عداء للسامية في روسيا.. بشكل يسبب تلاحم الشعب الأمريكي ضد القوة السوفييتية.. كما أننا سنقوم بنفس الوقت عن طريق الإغراء المالي.. باستخدام

عناصر مؤيدة للروس في عدائهم للسامية.. ونبث هذه العناصر في المدن الأمريكية الكبرى.. وستخدم هذه العناصر غرضين نسعى لهما.. وهما فضح المعادين لنا حتى نتمكن من إسكاتهم.. وتوحيد الشعب الأمريكي في بُوتقة واحدة ضد الشعب الروسي.. وفي خلال خمس سنوات سيحقق منهاجنا هذا أغراضه.. وتقوم الحرب العالمية الثالثة التي ستفوق في دمارها جميع الحروب السابقة.. وستكون إسرائيل.. بالطبع.. بلداً محايداً.. حتى إذا تم تدمير وإهلاك الطرفين المتحاربين.. سنقوم نحن بعملية التحكيم والرقابة على بقايا أشلاء جميع الدول.. وستكون هذه الحرب معركتنا الأخيرة في صراعنا التاريخيّ ضد الجوييم.. بعد ذلك سنكشف عن هويتنا لشعوب آسيا وأفريقيا.. وأستطيع أن أعلن لكم جازماً.. بأن الجيل الأبيض الذي ولد في الأيام التي نعيشها الآن سيكون آخر الأجيال البيضاء.. ذلك لأن لجنة التحكيم والرقابة ستمنع التزاوج بين البيض.. بحجة نشر السلام والقضاء على الخلافات بين الأجناس البشرية.. وبهذا يتم القضاء على العنصر الأبيض.. عدونا اللدود.. ويصبح مجرد خيال وذكرى.. وسنعيش بعد ذلك في عهد السلام والرخاء الذي لن يقل عن عشرة آلاف من السنين.. وسنحكم العالم بأسره.. لأنه سيكون من السهل على عقولنا المحركة.. السيطرة الدائمة على العالم من الملونين ذوي البشرية السوداء).

سؤال من أحد الحاخامين الحاضرين:

(أرجو من الحاخام رابينوفتش أن يحدثنا عن مصير الأديان المختلفة بعد الحرب العالمية الثالثة؟)

رابينوفتش:

(لن تكون هناك أديان بعد الحرب العالمية الثالثة.. كما لن يكون هناك رجال دين.. فإن وجود الأديان ورجال الدين خطر دائم علينا.. وهو كفيل بالقضاء على سيادتنا المقبلة للعالم.. لأن القوة الروحية التي تبعثها الأديان في نفوس المؤمنين بها ـ وخاصة الإيمان بحياة أخرى بعد الموت ـ يجعلهم يقفون في وجهنا.. بيد أننا سنحتفظ من الأديان بالشعائر الخارجية فقط.. وسنحافظ على الدين اليهوديّ.. وذلك لغاية واحدة.. هي

الحفاظ على الرباط الذي يجمع أفراد شعبنا.. دون أن يتزوجوا من غير سلالتهم أو أن يزوجوا بناتنا لأجنبي.. وقد نحتاج في سبيل هدفنا النهائي إلى تكرار نفس العملية المؤلمة التي قمنا بها أيام هتلر.. أي أننا قد ندبر وقوع بعض حوادث الاضطهاد ضد مجموعات أو أفراد من شعبنا.. أو بتعبير آخر سوف نضحي ببعض أبناء شعبنا.. حتى نحصل بذلك على الحجج الكافية التي تبرر محاكمة وقتل القادة في أميركا وروسيا كمجرمي حرب.. وذلك بعد أن نكون قد فرضنا شروط السلام.. ونحن اليوم بحاجة إلى الإعداد لهذه المهمة وهذه التضحيات.. لقد تعود شعبنا على التضحية دائماً.. ولن تكون خسارة بضعة آلاف من اليهود خسارة جسيمة.. إذا قارناها بما سيحصل عليه شعبنا من السيطرة على العالم وقيادته.

وحتى تستيقنوا من قدرتنا على السيطرة على العالم.. انظروا إلى اختراعات الرجل الأبيض.. كيف حولناها إلى سلاح خطير ضده.. فالراديو والمطبعة أصبحتا اليوم المعبر والمتحدث عن رغباتنا.. كما أن معامل الصناعات الثقيلة ترسل الأسلحة إلى آسيا وأفريقيا لتحارب شعوبها الرجل الأبيض نفسه صانع هذه الأسلحة.. واعلموا أننا طورنا برنامج النقطة الرابعة في واشنطن.. ليشمل التطوير الصناعي للمناطق المتخلفة من العالم.. بحيث يصبح الرجل الأبيض تحت رحمة المجموعات الضخمة من الشعوب السوداء.. التي ستفوقه تكنولوجيا بعد أن تدمر الحرب النووية وزراعته الصناعية.

وبهذه الرؤية للنصر النهائي يتوهج أمام أعينكم.. عودوا إلى مناطقكم وباشروا العمل بجد ودون هوادة.. حتى يحل أخيراً اليوم الذي ستكشف فيه إسرائيل عن مهمتها الحقيقية.. وهي أن تكون النور الذي يضيء العالم (النوراني تعني حامل النور).

هذا الخطاب يؤكد أيضاً استنتاجاتي ومعلوماتي السابقة التي أوردتها.. وهي أن القوى الخفية هي التي أثارت العداء للسامية.. وبنفس الوقت العداء للشيوعية.. بشكل يخدم أهدافها.. كما أن الخطاب يبرهن على أن النورانيين استعملوا الشيوعية والنازية والفاشية للوصول إلى طموحهم الخفيّ.. وهم.. يستعملون الديمقراطية المسيحية ضد الشيوعية للوصول إلى المرحلة التالية من خطتهم البعيدة.. وهي الحرب العالمية الثالثة.

❖❖❖

ولقد استطاع الممولون الدوليون ـ باختفائهم وراء بنود معاهدة فرساي ـ التحكم بإعادة بناء الجيش الألماني.. وإعادة تحسين اقتصاديات البلاد.. بعد ذلك دخلوا مع القيادة الألمانية العليا في اتفاقية Abmachungen.. وبموجبهات تمّ الاتفاق على أن يزود الروس الجنرالات الألمان سراً بجميع الأسلحة والذخائر اللازمة لبناء جيش حديث مؤلف من عدة ملايين.. واتفقوا على أن يضع الديكتاتور السوفيتي تحت تصرفهم جميع التسهيلات.. لتدريب جميع الضباط الألمان.

هذا وقد تم تحقيق بنود اتفاقية Abmachungen.. بعد أن قام الممولون الدوليون بتمويل هذا المشروع الضخم.. هكذا استطاع هؤلاء أن يؤمّنوا بناء القوة العسكرية والاقتصادية في الدول الشيوعية والفاشية على السواء.. واستطاعوا أن يهيئوا الظروف للقيادة الألمانية لكي تتخطى بنود معاهدة فرساي.. وخصوصاً القيود العسكرية المفروضة عليهم.

وعن طريق معامل السلاح والذخيرة الشيوعية وراء جبال الأورال.. ثم تزويد المؤسسات الألمانية بكل ما تحتاجه.. وهذه المؤامرة لا يمكن إن تعني إلا النية المبيتة للممولين الدوليين بإضرام نار الحرب العالمية الثانية.. ولم تكن الدول المسماة بالحليفة بمعزل عما يجري وراء الستار.. ولكنها كانت تعلمه أولاً بأول.. وهذا لمسته بنفسي عندما حضرت مؤتمر نزع السلاح البحري في لندن عام ١٩٣٠.. وهو برهان آخر على صدق ديزرائيلي عندما قال (الحكومات المنتخبة لا تحكم).

والحقيقة أن هذه الفترة من التاريخ معقدة جداً وليس من السهل على المواطن العادي أن يفهما.

فالشيوعية والنازية تجمع بينهما صفات مشتركة عديدة فكلامها مبدأ إلحادي ينكر وجود القوّة الإلهية.. وكلاهما ينادي ويشجع الحرب والكراهية والقوة.. ومبادئهما مناهضة للمبادئ المسيحية في السلام والحب والتربية.. وهذا يجعل من قادة كلا المعتقدين العميقين في الإلحاد والمادة عملاء للشيطان.. وهم جميعاً ينفذون المؤامرة

الشيطانية في إبعاد البشر عن طاعة العلي القدير.. وكلا المعتقدين يستعمل أيضاً شكلاً من أشكال محافل الماسونية في الشرق الأكبر.. لرد الناس عن أديانهم.

وتُبين لنا الدراسة التحليلية للتاريخ بين عام ١٩١٤ و ١٩٤٣ أن جماعة المرابين العالميين وجهوا جهودهم في هذه المرحلة لتحقيق الأهداف التالية:

١. إثارة الحرب العالمية الثانية.. الأمر الذي يسمح بخلق جو مناسب للعمل الثوري.. يسمح لهم بالسيطرة الكاملة على الإمبراطورية الروسية.
٢. تغيير الرؤوس الحاكمة في أوروبا.. قبل أن تبدأ أي مجموعة من مجموعاتهم بالسيطرة.. وإقامة الحكم المطلق.
٣. إجبار حكومتي بريطانيا وفرنسا على الموافقة على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

لقد أُجبرت الحكومة البريطانية على مساعدة الممولين الدوليين لتنفيذ مخططهم في إنجاح الثورة البلشفية.. وذلك كي تحصل بريطانيا على مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب.. ويمكننا أن نجزم بأن السفينة لويزيانا أُغرِقت لتبرر السياسة الأميركية تجاه الحرب العالمية الدائرة آنذاك.. تماماً كما كان حادث (بيرل هاربر)[1] المبرر لدخولها في الحرب العالمية الثانية.. (كشفت الوثائق التي أفرجت عنها بريطانيا في التسعينيات.. أنّ البريطانيين هم الذين دفعوا اليابانيين للهجوم على أمريكا.. وذلك باستخدام سفينة بحرية بريطانية ترفع علم أمريكا.. استخدمت شفرة أمريكية يعلم

(١) بيرل هاربر (Pearl Harbor) هو ميناء وقاعدة عسكرية.. يقع على جزيرة أواهو.. التي تنتمي إلى جزر هاواي.. حيث أنه في عام ١٨٨٧م أعطى كالاكوا - ملك هاواي آنذاك - الحق للولايات المتحدة بإنشاء وتطوير مستودع لتموين السفن بالفحم بميناء بيرل هاربر.. وقامت البحرية عام ١٩٠٢م بأولى محاولاتها لتعميق المجرى الملاحي بإزالة الشعب المرجانية منها.. واكتمل بناء أول حوض جاف للسفن عام ١٩١٩م.. لكن الشهرة الأكبر للميناء جاءت من كون تدمير، على يد اليابان في ٧ ديسمبر ١٩٤١ كان سبب دخول أمريكا الحرب العالمية الثانية بشكل رسمي.. رغم أن الأميركيين كانوا يدعون قبل ذلك التزامهم الحياد رسمياً.. بالرغم من أنهم كانوا مشاركين في الحرب منذ أن بدأت بتقديمهم الدعم والإمدادات إلى الدول التي كانت تواجه المحور محاولة منها للحد من التوسع الياباني.. ويعتبر ميناء بيرل هاربر أحد أميز المرافئ الحربية في العالم بمساحته الشاسعة وموقعه البحري ذي الحماية الطبيعية.. ويتشكل من مصبين لمجرى نهر بيرل على مسطح مائي تزيد مساحته على ٢٦كم^2 صالحة للملاحة.. وبه ثلاث (أشباه بحيرات) وهي بحيرات بشواطئ أرضية شبه مكتملة.. واشتق اسم الميناء من محار اللالئ الذي كان ينمو في مياهه قديمًا.

البريطانيون أنّ اليابانيين قد حلّوا شفرتها.. في تناقل رسائل كاذبة تؤكد عزم أمريكا على الهجوم على اليابان.. ممّا دفع هؤلاء لأخذ زمام المبادرة.. ويقال إن الرئيس الأمريكيّ كان على علم مسبق بنية اليابان مهاجمة بيرل هاربرر.. ولكنّه تجاهل الأمر لرغبته في إيجاد مبرر لدخول الحرب!)

وجاء في النسخة الأصلية بشأن الانتداب البريطاني على فلسطين ما يلي: (لتحويل فلسطين إلى وطن قومي لليهود).. ولكن هذه العبارة تغيرت في اللحظة الأخيرة.. لتكون (لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين).. وقد تم هذا لإخفاء الطموح السرّيّ للصهيونية.

وكما أخفى الصهاينة طموحهم في الاستيلاء على فلسطين كلها.. أخفوا أيضاً حقيقة الثروات المعدنية الطائلة الموجودة على شواطئ البحر الميت.. ولم يكشفوا عن ذلك إلا بعد إعلان الانتداب من قبل فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة.

وهكذا استعمل المرابون الدوليون الصهيونية.. لكي يتحكموا بسيادة الدولة ذات المركز الجغرافي المتوسط.. ليمدوا سيطرتهم على بقية دول العالم.. كما مدوا سيطرتهم على الاتحاد السوفييتي.

❖❖❖

ستالين

لم يقدر لزواج ستالين الثاني التوفيق.. لأنه التقى بامرأة يهودية حسناء اسمها روزا كاجنوفيتش.. ويقال إنه كان يعاشرها عندما أقدمت زوجته الثانية ناديا على الانتحار.. ومن المعتقد أن انتحار ناديا لا يعود إلى قصص ستالين الغرامية فقط.. بل إلى الأسى الشديد الذي أصابها.. بسبب قسوة زوجها في القضاء على عدد كبير من خصومه.. الذين كانت ترى فيهم إخوة لها في الدين بينما يراهم هو منحرفين.

وكان شقيق روزا ـ ويدعي لازار كاجونوفيتش ـ صديقاً مقرباً لستالين.. الذي جعله عضواً في المكتب السياسي (البوليتبيرو).. وبقى كذلك حتى وفاة ستالين.. وقد برهن لازار عن مقدرته في الإشراف على الصناعات الثقيلة.. عندما قام بتطوير حقول دونيتز بازين البترولية وإنشاء طريق أوتوستراد موسكو.. وقد تزوج ابنه ميخائيل ابنة ستالين (سفيتلانا) في ١٥ يوليو ١٩٥١ وكانت سفيتلانا متزوجة من شخص آخر عندما تقرر هذا الزواج.. ولم يعلم أي شيء عن مصير الزوج الأول.. سوى أنه قد انزاح عن الطريق فجأة.. تماماً كما فعل ستالين عندما تزوج روزا بعد أن أزاح زوجته الثانية.. أو بعد أن أزاحت هي نفسها!!

وبالإضافة إلى زواج ستالين من يهودية.. فإن نائبه مولوتوف هو أيضاً قد تزوج من يهودية.. وهي شقيقة سام كارب ـ الرأسمالي الأمريكي الكبير.. صاحب شركة الاستيراد الضخمة (كارب اكسبورتنج) ـ ثم خطبت ابنة مولوتوف إلى ابن ستالين فاسيلي في عام ١٩٥١ وهكذا نرى أن المكتب السياسي (البوليتبورو) كان إلى حد ما بيد أسرة ستالين والمقربين إليها.

وقد توصل ستالين إلى أن يصبح في الطبقة العليا للحزب الثوري الروسي.. لأن معظم القادة المرموقين في المراحل الأولى من الثورة الشيوعية كانوا داخل السجون.. ولم يترقّ ستالين إلى أي مركز خلال ديكتاتورية لينين.. إلا إنه في الفترة الأخيرة من حكم لينين.. بدأ يتقدم الصفوف الأولى.. وعندها بدأ الصراع بينه وبين تروتسكي وغيره من

بعض اليهود الذين يختلفون معه.. وانتهي هذا الصراع باستلامه الحكم.. الذي لم يتخل عنه حتى وفاته.

في عام ١٩٢٧ حاول تروتسكي القيام بانتفاضة ضد ستالين.. متهماً إياه بالانحراف عن الإيديولوجية الماركسية والنزوع إلى إقامة دكتاتورية استعمارية توتاليتارية كبديل للإتحاد الأصيل للجمهوريات السوفييتية الاشتراكية.. وهنا قام ستالين بحملة تطهير.. قضى فيها على عدة ملايين.. كما أرسل عدداً مماثلاً إلى المنفى والأشغال الإجبارية.. وهكذا كانت نهاية العديد من قادة الحركة الثورية منذ الأممية الأولى.. أن يلاحقوا حتى الموت أو السجن.. ومن بين القادة الذين تخلص منهم ستالين تروتسكي.. زينوفييف.. كامينيف.. ومارتينوف وزاسوليش.. ودوش وبارفوس.. واكسلرود.. ورواديك وبورتزكي وسفيردلوف.. ودان.. وليبر.. وماروتوف.. ولم يبق من المقربين اليه عند وفاته.. إلا لازار كاغانوفيتش صهره.. وروزا زوجته الثالثة.

❖❖❖

سار ستالين على سياسة لينين في إنشاء عالم الشيوعية بين خطي عرض ٣٥ و ٤٥ من النصف الشمالي للكرة الأرضية.

كانت خطة ستالين تقضي بألا يورّط قواته المسلحة في حرب مع الدول الأخرى.. وأن يسير علي سياسة إشعال الثورات جنوبي الاتحاد السوفييتي بين خطي عرض ٣٥ و ٤٥.. وقد أعطت هذه السياسة ثمارها بسرعة.. لأنه عند وفاة ستالين كانت الشيوعية قد سيطرت على نصف المنطقة المذكورة.. كما أن نصف سكان الأرض كانوا قد وقعوا تحت التأثير الشيوعي.

(تذكر القمع والاضهاد والتهجير الذي أصاب المسلمين في الجمهوريات الإسلامية التي احتلتها روسيا.. للقضاء على دينهم ولغاتهم وتراثهم.. هذا بخلاف الثورات الاشتراكية التي دمرت مجتمعاتنا في نصف القرن الماضي.. وما زلنا ندفع ثمن كوارثها حتّى اليوم!!)

هـذا وقـد حـافظ سـتالين علـى خطـة لينين بالبـدء بأسـبانيا في عمليـة التحويـل إلى الشيوعية.. لأنه هـذا سيجعل من السهل تعريض فرنسا وبريطانيا للسيطرة الشيوعية.. وتصبح بعد ذلك ألمانيا بين فكي الكماشة.. وإذا حدث ما يمنع وقوع أسبانيا تحت السيطرة الشيوعية.. فإن حادثاً كهذا سيكون من الأسباب المساعدة على نشوب حرب عالمية ثانية.

وعنـدما كـان سـتالين يعـد للثـورة الأسـبانية.. شـارك مشـاركة فعالـة في الحـرب الاقتصادية.. التي كانت تدور رحاها بعد توقيع الهدنة عام ١٩١٨ فقد ظهرت طبقات ذات غنى فاحش بعد الحرب العالمية لعدم مشاركتها في الحرب.. كما أن شعوب الدول الحليفة عاشت برخاء زائد في السنتين اللتين تلتا الحرب.. ولكن قبل أن يتمكن المستثمرون من استثمار أموالهم بعد أوصلوا إلى القمة.. سحبت أموال طائلة من الأسواق.. وحددت الاعتمادات في البنوك.. وبدأت عملية المطالبة بالديون تشتد.. وكانت هذه المأساة الصغرى التي كان يعيشها العالم بين ١٩٢٣ و ١٩٢٥ والتي كانت مقدمة للمأساة الكبرى التي خططت لها القوى لتكون عام ١٩٣٠.

هذا وقد حدثت المأساة الكبرى هذه.. بعد أن تغيرت السياسة المالية عام ١٩٢٥ وعاد الرخاء يتقدم بخطى واسعة حتى الغنى الفاحش في كل من أميركا وبريطانيا وكندا واستراليا.. وعاد الاستثمار عن طريق الأسهم والشركات أقوى مما كان عليه قبل ١٩٢٥ عندئذ وقبل انتهاء عام ١٩٢٩ وقعت الضربة المفاجئة.. ونزلت أعظم مأساة اقتصادية عرفها العالم الحرّ في تاريخه كله.. وكان من نتيجتها أن الملايين من الناس أصبحوا بحاجة إلى لقمة العيش.. وانتحر الآلاف.. وقد وقع اللوم يومذاك على سوء الإدارة والحكم.. الذي جعل من عشرات الملايين من البشر مدقعين في الفقر.. ورفع ٣٠٠ فقط من أصحاب الملايين ليصبحوا من أصحاب (التريليونات).

أما ستالين فقد بدأ خطته الصناعية الخماسية عام ١٩٢٥.. وذلك للعمل على ما أسماه تحسين الأوضاع الداخلية للدول الشيوعية.. وشملت الخطة استغلال لموارد الطبيعية وتصنيعها وتحسين الوسائل الزراعية وتحديث الصناعة.. وقد موّل هذه الخطة الخماسية

المرابون الدوليون.. وذلك عن طريق قروض ساهمت مساهمة قوية في تحسين الاقتصاد الروسي وبناء القوة العسكرية الروسية والألمانية معا.

ثم جاءت خطوة ستالين التالية.. وهي إنشاء المزارع الجماعية.. وكان الشعب الروسي قد عاش لقرون عديدة أقل من العبيد في الأرض التي كان يستغلها الإقطاعيون.. ثم وعدهم لينين بأن يعيشوا عيشة أفضل.. حيث انفصل أكثر من مليونين من عائلات الفلاحين عن إقطاعهم.. ووزعت الأراضي.. وأصبحوا جميعاً ملاكاً مستقلين.. وفي أول يناير ١٩١٦ ارتفع عدد هذه العائلات إلى ٦,٢٠٠,٠٠٠ عائلة.

ولكن الحظ السيء كان يلاحق هؤلاء.. لأن الممولين الدوليين كانوا يريدون الحصول على القروض التي دفعوها للخطة الزراعية ولتموين الجيش الألماني.. فأصروا على التحكم بصادرات وواردات الدول الشيوعية.. كما طلبوا بتنفيذ المزارع الجماعية على أنها الوسيلة الوحيدة لزيادة الإنتاج الزراعي.

وقد سجل التاريخ ما حدث عندما نفذ ستالين بالقوة مشروع المزارع الجماعية.. فأكثر من خمسة ملايين من الفلاحين واجهوا الإعدام أو ماتوا من الجوع.. لأنهم رفضوا تنفيذ المشروع أو حاولوا الوقوف في وجهه.. كما أن أكثر من خمسة ملايين غيرهم تم نقلهم إلى سيبيريا لكي يقوموا بالأعمال الإجبارية.. بل أكثر من هذا.. هو أن القمح الذي صادره ستالين من الفلاحين تم بيعه للمرابين الدوليين.. ليضاف إلى كميات القمح الأخرى التي اشتراها هؤلاء من بلدان أخرى.. وكان الغرض من هذه العملية هو تعويم الأسواق العالمية بهذه المادة الأساسية وبشكل رخيص.. وذلك للمضاربة على القمح الأمريكي والكندي.. كي يكسد ولا يجد الأسواق التي تشتريه.. كما أن المرابين قاموا بضربة أخرى للّحوم والمواشي الكندية والأميركية.. وذلك عن طريق شراء كميات ضخمة من اللحوم المبردة والمعلبة من الأرجنتين وغيرها من البلدان المنتجة للحوم.

وبين عامي ١٩٢٠ و ١٩٢٩ خفض الممولون الدوليون أسعار الشحن في سفن جميع الدول تقريباً.. ما عدا بريطانيا وأميركا وكندا.. فكان من نتيجة هذه القرصنة

التجارية.. أن استحال على السفن من هذه البلدان الثلاثة أن تنافس أسعار الشحن في السفن الأخرى.. فرابطت آلاف السفن التجارية في موانئها.. وتوقفت عملية التصدير بشكل لم يعرف من قبل.

في نفس الوقت الذي كان ميزان الصادرات في الدول الحليفة يهبط بشكل عجيب.. كان هناك ارتفاع مقابل في عملية الاستيراد من كل من ألمانيا واليابان ودول أوروبا الوسطي.. وهكذا ساءت الحالة في البلدان الحليفة.. ففي كندا مثلاً يعتمد خمسة من كل ثمانية من أصحاب الدخل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على عملية التصدير.. وإذا انخفض ميزان التصدير.. تبعه مباشرة انخفاض وانتكاس تجاري.. ذلك أن القدرة الشرائية لخمسة من كلّ ثمانية من أصحاب الدخل تنخفض.. يؤثر هذا أيضاً على كل من يعتمد على الخدمات بأنواعها كوسيلة لكسب عيشه.. وإذا بقى هذا الانخفاض في ميزان المدفوعات على حاله أو توقفت الصادرات.. فإن الانتكاس التجاري يتحول إلى أزمة ويتدهور إلى مأساة.

وحتى يتأكد أصحاب المؤامرة العالمية من انزلاق الهيكل الاقتصادي للدول الحليفة إلى الهاوية.. راحوا يعوّمون الأسواق العالمية بالقمح واللحم بأسعار منخفضة جداً وأقل من كلفة الإنتاج في كل من كندا وأميركا واستراليا.. فكان من نتيجة هذا التعويم أن فاضت مستودعات القمح في الدول الحليفة ولم تتمكن من بيعه.. بينما كانت شعوب بعض الدول تموت جوعاً لحاجتها الماسة للخبز واللحم.. وكانت بريطانيا تعوض الفرق السنوي الشاسع بين ميزان الصادرات والواردات بخدماتها فيما وراء البحار.. حيث تكسب ما يعادل ٨٥ مليون جنيه إسترليني.. ولكنها أصيبت بضربة قاسية جداً عندما منعتها المنافسة غير العادلة من الحصول على هذا المبلغ.. هذا وقد استغل المرابون العالميون هذه الأزمة الاقتصادية المصطنعة لخلق جو من التنافر والخلاف بين مختلف دول الكومنولث.. وذلك بهدف إضعاف الإمبراطورية البريطانية وتفكيكها.

ماذا كانت هذه الحرب الاقتصادية؟.. ركود شديد في تجارة وصناعة وزراعة الدول الحليفة والدول الرأسمالية.. وفي نفس الوقت ازدياد شديد وتوسع هائل في نشاط الدول الشيوعية ودول حلف المحور..

وهكذا أخذوا يهيئون الوضع الدولي لقيام حرب عالمية ثانية في الوقت الذي يريدونه.

❖❖❖